الدور الســـــياسي والجهادي لدولة المرابطـــين في المغرب

أ. الهـــادي عبدالمـــجيـد الـهـــادي ـ كلية التربيـــة ـ جامعة الزنتان .

المُقدّمـــــــــــة

شـــهدت بلاد المغــرب إبّان القــرن الخامس والسادس تحوّلات سياسية بُنيتْ على أســـس دينية إصلاحية ، وذلك حينما قامتْ دولة المرابطين ؛ والتي حكمت خلال الفترة من 448هـــ -541هـ

تناقش هـــذه الدراسة التاريخ الجهادي والسياسي لدولة المرابطين فـــي المغرب ، والتي كان لها الفضل الكبير في نشـــر الدّين الإسلامي ، وتصحيح المفاسد، والانحـــرافات التي مسّت العقيدة الإسلاميـــة لدى سكان المغرب ، وخاصة في قلب الصحراء حيث قبيلة صنهاجة بفرعيها الكبيرين جدالة و لمثونة ، وكيف امتدّ حكمها من مرحلة الدعوة والرباط إلى مرحلة الجهاد والتوسع السياسي الكبير الذي بلغ ذروته في عهد حكم الأمير يوسف بن تاشـــفين ليشمل في عام 495هـ كلّ المغرب الأقصى وتلمسانه وليمتد حتى الأندلس ضاما كل ممالك ملوك الطوائف حتى تخوم طليطلة أو مملكة قشتالة ، وأصبح اسم يوسف بن تاشفين فاتـــح الأندلس وقاهر الفونسو السادس والبابوية الناهضة ومبدد خرافة الاستبداد يكتب بحـروف من نور. وقد جاهد المرابطون في البحر كما جاهدوا في البر ، وأساطيلهم لاحقت سفن الفرنجة ووقفت لها بالمرصاد ونازعتها السيادة ، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة .

إشكالية الدراسة :

تثير الإشكالية الدراسة عدة تساؤلات أهمها:

1- من هم المرابطون ؟

2- ماهي أهم أسباب التوسع لدولة المرابطين في المغرب ؟

أهـــداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

1-التعرف عن المراحل التاريخية التي مرّبها المرابطون في المغرب الإسلامي .

2- معرفة الدور السياسي والتاريخ الجهادي للدولة المرابطين .

خطـــة الدراسة

وقد تم تقســـيم هذا الدراسة إلى أربعة مباحث ، المبحث الأول : الجذور التاريخية للمرابطين من أصلهم وتسميتهم بالملثمين وموطنهم وحتى إسلامهم ، والمبحث الثاني: بداية الظهور الحقيقي للمرابطين والتعريف بالرباط وكلا من الأمير يحيى بن إبراهيم الجدالي – والإمام عبدا لله بن ياسين ورباطه ، والمبحث الثالث : المرابطون وجهادهم في المغرب والوضع السياسي للمغرب عند بداية ظهور المرابطين , وأسباب التوسّـــع لدولة المرابطين نحو المغرب الاقصى , وتم التوسع الجهادي نحو المغرب وظهور يوسف بن تاشفين وبداية الدور السياسي للمرابطين ولقب الامار، والمبحث الرابع : والأخير وفيه أسباب زوال دولة المرابطين ثم الخاتمة ، وقائمة الهوامـــــــــش .

المبحث الأول ـ الجذور التاريخية للمرابطين :

أولاً ــ أصـــلُ المرابطين : يعـــود أصلهم إلى قبائل البرانس (1) ، الأمازيغية ، والتي تتفـرّع منها قبيلة صنهاجة أقـــوى واشد وأمنع قبائل الأمازيغ ، والتي اشتهرت بقـــوّة شكيمتها وكثرة رجالها الذين ملاؤا الشمال الأفريقي ، وسكنوا جبالـــه ، وسهوله ، وخصوصًا من المغرب الأوسط إلى المغرب الأقصى ، وينطـــوي تحت لوائها حوالـــي سبعين قبيلة من أشهرها (لمتونه ، جداله، لمطه ، ومسوفه) (2) , وقد اختلف المؤرّخـــون حول نسب صنهاجة فابن خلدون يقول - في كتابه - العبر - (3) : أن النسابة الأمازيغ يرجعون أصل صنهاجة إلى صنهاج بن عاميل بن حام , بينما يقول ابن الخطيب في كتابه أعمال الأعلام قول مختلف (فصنهاج من ولد عبد شمس بن وائل بن حمير) (4)، وكذلك قال مؤرخـــون آخـــرون من أمثال ابن خلكان وابن أبي زرع الذي قال في روض القرطاس " ....إن لمتونه فخذ صنهاجة وصنهاجة فخذ من ولد عبد شمس بن وائل بن حمير" (5)

ثانيا ــ أسباب تسميتهم بالملثمين : اشـــتهرت القبائل الصنهاجية باسم الملثمين وأصبح اللثام شعارًا عُـــرفوا به ، ووردت أقوال كثيرة عن سبب تلثمهم ، فابن خلكان يقول في وفيات الأعيان - : " إنهم قوم يتلثمون ولا يكشفون وجوههم فلذلك سمّوهم الملثمين ؛ وذلك سنة لهم ..... ، وسبب ذلك أن حمير كانت تتلثم لشدة الحر.. (6) ، ويرى بعض المؤرخـــين أن الملثمين ينتسبون إلى قبيلة لمتونه إحدى بُطـــون صنهاجة ، وكانوا قد خرجـــوا مُغيرين على عدوٍ لهم فخالفهم العدوّ إلـــى بيوتهم ولم يكن بها إلا الشيوخ والصبيان والنساء ، فأمر الشيوخُ النساءَ أن يلبسن ثياب الرجال

ويتلثمن حتى لا يعرفــن ، ويلبسن السلاح ففعلن ذلك فظن العدو أنهم رجال ففروا(7) وهكذا اتخذوا اللثام سنة يلازمونه وارتقى عندهم إلى مستوى العقيدة، وقد افتخروا به ومدحوه فقالوا فيه :

قوم لهم درك العلا في حمير وان انتموا صنهاجة فهم هم
لما حووا أحــراز كل فضيلة غلب الحياء عليهم فتلثموا

ثالثا ــ موطــن الملثمين : سكن الملثمون الصحراء الكبرى الممتدة من غدامس شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن جبال درن شمالا إلى أواسط الصحراء الكبرى جنوبا والتي تتميز بندرة هطول الأمطار بها وعدم وجود وديان موسمية أو أنهار دائمة الجريان مما أدّى إلى عدم وجــود غطاء النباتي كثيف وهو ما جعل سكّانها يرتحلون إلى الواحات المنتشــرة في الصحراء , وقد تــوزّع الملثمون حولها فنشأت مع الزمن قرى صغيرة استفاد سكانها من توفّــر بعض المياه فعملوا على زراعة الشعير الذي ينبت في الأرض الفقيرة ، ويكتفي بالقليل من الماء وازدهرت زراعته في منطقة (أزكــى)(8) : حيث تقطــن قبيلة لمتونه كما كان النخيل من أهم أشجارهم وكانت مدينة سجلماسة أهم واحات الصحراء عمرانا بالنخيل ، وببعض الزراعات الأخرى القليلة

وكانت تلك القبائل تهتــم بتربية الحيوانات ، ومن أهمها الإبل والبغال والحمير لاستخدامها في التنقل كما ازدهرت بعض الصناعات المحلية للاكتفاء الذاتي ، وكان من أهم المعادن في البلاد الملثمين الملح ، ويكثر في مدينتي أوليل وتفاري ، وكانوا يقايضونه بالذهب ، وبلاد الملثمين الممر الوحيد بين الأندلس وأواسط افريقية ، فكانت تسلكه القوافل على ثلاث طرق(9) , فالطريق الأول هو الطريق الساحلي على المحيط الأطلسي ينطلــق من أغادير مارًا بنواكشــوط حتى مصب نهر السنغال , يوازيه طريق داخلي غير بعيد عنه لجهة الشّــرق هــو طريق تارودانت أويل , وأما الطريق الثاني وهو الأوسط فيمتد من أواسط المغرب إلى قلب الصحراء حيث بلدان مالي والنيجر ويبدأ من سجلماسة ، ويمر بأزكى حتى أودغشت في بلاد النيجر, والطريق الأخير يقع في الصحراء ، ويمتد من السودان الغربي إلى أواسط الصحراء شرقا ولا تخلو هــذه الطــرق من الصعوبات الطبيعية كتحرك الرّمال مما يساعد على إخفاء معالم الطــرق ، ويعرّض القوافل التجارية للخطر فكانت الحاجة إلى شخص عارف بطرق الصحراء ، فكان الكشاف الملثم يكتريه النجار لهذه المهمة , ونشطت التجارة بين أفريقيا والمغرب والأندلس وكثرت الأسواق التجارية، مثل سوق أوغشت واغمات واسيلا ، وأدّى ازدهــار التجارة في البلاد الملثمين إلى ظهور طبقة من

الأثرياء وعلى رأسهم الأمراء ، وقد استأثروا بالحكم ، وحافظوا على مصالحهم يساندهم بعض الفقهاء المحليين الذين ينالهم بعض من ثرواتهم ، وكانوا مستعدين لمقاومة من يهددهم أو يحاول انتزاع الملك منهم ، وسادت المجتمع الملثم عادات تتنافى مع الاسلام كالزواج بأكثر من أربعة ، وشرب الخمر، والزنا ، وغيرها من العادات التي يتبرأ منها الإسلام الحنيف (10)

رابعا ــ إســـــلامُ الملثمين : عــرف الملثمون الإسلام منذ القــرن الأول للهجرة فبعد أن أتــم العرب المسلمون فتح مصر اتّجهوا غربا إلى برقة وطرابلس ، ثم تدفقوا بعد ذلك إلى أفريقيا بقصد فتحها ونشر الإسلام فيها ، ولم تتوطّــد أقدامهم إلا بعد ان أسس عقبة بن نافع مدينة القيروان سنة 51هــ غير أن دخول سكان المغرب الأمازيغ للإسلام كان بطيئا (11), وتقــول بعض المصادر أن عقبة قد أدرك مدينة نول فب المغرب الأقصى وبذلك يكون عقبة قد توغل في ديار الملثمين وهناك ابتنى مسجدا في ماسه وترك بعض أصحابه يعلمونهم الإسلام في عهد الأدارسة , وانتشر أكثر بين الملثمين بعد فتح الأندلس (12) , وكان دينهم قبل ذلك المجوسية ، وكانت رئاستهم في قبيلة لمتونه التي اتخدت النظام الملكي وكان ملكهم أيام عبد الرحمن الداخل الأموي تيولوثان بنتلاكاكين اللمتوني (13) , وقد حارب هذا الملك القبائل الوثنية ، ونشر فيها الإسلام ، وبعد وفاته عام 222هـ خلفه حفيدة الأثير الذي دام حكمه حتي وفاته عام 287هـ فخلفه ابنه تميم الذي قتل عام 306هـ على يد مشايخ صنهاجة ، وافترقت كلمة الملثمين مدة مئة وعشرين عاما إلى أن قام بالأمر الأمير محمد بن تيفاوت اللمتوني (14) الذي وحّدهم ، وقتل بعد ثلاث سنوات من حكمه على يد الوثنيين , فقام بالأمر بعده صهره الأمير يحيي بن إبراهيم الجدالي(15).

المبحث الثاني ـ بداية الظهور الحقيقي للمرابطين:

قبل الحديث عن بداية ظهور دولة المرابطين لا بد لنا من تعريف عام للرباط لغة واصطلاحا

أولا ـ تعريف الربـــاط : قال صاحب القاموس المحيط " ربطه , يربطه :شده فهو مربوط وربيط , والرباط ما ربط به وجمعه ربط , والربط معناه الفؤاد , والمواظبة علي الامر , وملازمة تغر كالمرابطة , والربط : الخيل او الخمس من الخيل فما فوق , والمرابطة : إن يربط كل من الفريقين خيولهم في تغره فسمى المقام في الثغر :رباطا ، ومنه قوله - تعالى - : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [سورة آل عمران اية 200]** ، (16) , وفي تفســير الإمام الطرطــوشي في

كتابه سراج الملوك يقول " ورابطوا فيه قولان قيل : رابطوا علي الجهاد , وقيل : رابطوا على انتظام الصلاة" (17) , وفي فضل الرباط جاء في صحيح البخاري أن رسول الله - صلي الله عليه وسلم - قال " **رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا"** , وأصبحت كلمة مرابط تُطلق على الشخص الذي خرج إلى الثغر للدّفاع عن المسلمين من أعدائهم , وأطلق المسلمون على الثغر، أي : المحل الذي يُقيمون فيه اسم الرباط , وتوسّـــع الرباط في عهد العباسيين ، وبلغ ذروته زمن الأغالبة

ثانيا ــ الأمير يحيى بن إبراهيـــم الجدالي (ت 440هـ) : كان الأمير يحيى رجل مستنيرًا صاحب فطرة نقية يعلم أن قومه على ضلالة ؛ ولكنه لم يكن بمقدوره التغيير فخرج من دياره لأداء فريضة الحج تاركًا الحكم لابنه إبراهيم عام 427هـ وكانت العادة أن يقترن الحج بطلب العلم وبعد أداءه الحج انطلق الأمير يحيى يبحث عن العلم والمعرفة ، وحل بالقيروان وارتاد مجلس الفقيه أبي عمران الفاسي ، وهو شيخ المالكية في القيروان حيث تبيّن له جهله في أمور دينه وأظهر للشيخ الرغبة في العلم وسأله أن يرسل معه فقيهًا يعود به إلى قومه ليخرجهم من الظلمات إلى النور(18) ، وتبين للشيخ أبي عمران أن الأمير يحيى حريصا على التعلم سليم النية وكان رأيه أنه لا بد لتحقيق هذه المهمة من فقيه صحراوي يعرف بيئة الملثمين وعاداتهم ويلم بلسانهم حتى يستطيع تأدية واجبه وهداية القوم إلى سواء السبيل(19) , خاطب الشيخ أبو عمران أحد أصحابه بمدينة نفيس من أعمال السوس يدعى وجاج بن زلوا اللمطي وطلب منه مساعدة الأمير يحيى فانتدب الشيخ وجاج رجلا من تلاميذه يدعى عبدالله بن ياسين الجزولي

ثالثا ــ عبدالله بن ياسين (433هـ - 451 هـ) : كان عبدالله بن ياسين بن مكوك بن سير بن على الجزولي من قرية (تمامناوت) في طرف صحراء غانة (20) درس الفقه على يد الفقيه السوس وجاج بن زلوا اللمطي الصنهاجي (21) ثم رحل إلى الأندلس في عهد ملوك الطوائف وحصل علما كثيرا دخل المغرب الأقصى مع الأمير يحيى بن إبراهيم الجدالي عام 430 هـ إلي ديار جدالة (22) فســر به أهلها وسموه إمام الحق، وكان يعلم طلبة العلم باللغة العربية ويرشد العامة بلهجة أهل الصحراء ، لاقي عبدالله ابن ياسين كثيرًا من الصعوبات فقد وجد أكثر الملثمين لا يصلّون وليس عندهم من الإسلام إلا الشهادتين ، وقد غلُب عليهم الجهل ، وورثُوا عادات سيئة عــن آبائهم حرّمها الاسلام ، فصار ابن ياسين يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وتشدد في تطبيق حدود الشريعة وتغيير المنكر الأمر الذي لم يرق للأمــراء والأشراف فكان لا بد من إخراجه من بينهم حفاظًا على مصالحهم وامتيازهم كما زهــد الناس فيما يقول، فالكل يريد أن

يعيش في شهواته وملذاته دون قيد أو شرط فبدأ الناس يجادلونه ويصدونه عما يفعل ، ولم يستطع يحيى بن إبراهيم الجدالي أن يحميه وتآمر عليه القوم ، وكادوا يقتلونه ، وهدموا داره ، وعزلوه ، وطردوه ، فكر ابن ياسين بالعودة من حيث أتى فثنّاه الأمير يحيى عن عزمه قائلا : إنما أحضرتك لتعلمني ، وليس عليّ أن أجبر الناس على ترك ما هم فيه (23) ، واقترح عليه الذهاب معه للمرابطة في جزيرة في حوض نهر السنغال ، وغادر ابن ياسين ديار الملثمين مع الأمير يحيى بن إبراهيم الجدالي إلى حوض نهر السنيغال للمرابطة في الجزيرة التي اختارها الأمير يحيى ، وهناك أسس فيها رباطا للعبادة والعلم وكان ذلك في سنة 433هـ وبدأت المرابطة بسبعة أشخاص منهم الامير يحيى بن ابراهيم الجدالي ويحيى بن عمر اللمتوني سماهم ابن ياسين بالمرابطين(24), للزومهم رباطه

رابعا ــ رباط ابن ياسين : يُعتبر ابن ياسين هو المؤسس الحقيقي لدولة المرابطين حيث أقام رابطه في موقع مهم فهو قريب من مملكة غانة الوثنية لذلك فهو مهدد بالأعداء ولابد للجماعة المقيمة فيه من الجهاد وهو في نفس الوقت قريبًا من ديار الملثمين فيستند اليهم في حالات الخطر ، وتشكل تلك الديار موردا بشريا لا ينضب لمن يريد الانضمام إليه , أقام ابن ياسين مع أتباعه السبعة مدة تقرب ثلاثة أشهر دون أن ينظم إليهم أحد ، وبعد ذلك بدأ توافد الاتباع وتكاثر العدد حتي بلغ الألف(25) ولكثرة المريدين وضع ابن ياسين شروطا لكي لا يتأثر تنظيم رباطه الجديد بالمخربين ، وعمل على تحكيم شرع الله ، ورفع العلماء إلى مراتب عالية وجمع الزكاة والعشـــور والحقوق وخمس الغنائم ، وكان يتولّى تثقيف أصحابه ويعلمهم قراءة القرآن والتفسير والحديث وأحكام الدّين (26) ، فكان رباط ابن ياسين منارة يشع نورها في ظلمة الصحراء ، وهذا شجّع أبناء القبائل للانضمام إليه ، كما وفّـر الأمن والاستقرار في الديار الصحراوية النائية ، فأصبح بإمكان القوافل عبـــور الطريق بأمن وســـلام دون أن تتعرض لسوء ، وقد أدّى ذلك إلى ازدهار التجارة , وكان الإمام ابن ياسين هو الموجّه والمرشد في الرباط ؛ ولكنه كان يختار لإدارته أحد الأمراء ، وفي الأمور المهمة كان الأمر شورى بين الجماعة فشكّل مجلسا للشورى وجماعة للحل والعقد ، وتطورت إلى أن أصبحت مرجعية عليا للملثمين (27) ، كان مذهب ابن ياسين يستند في أحكامه إلى الشريعة الإسلامية مروية عن الإمام مالك ابن أنس , وأهم أسسه الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتزام أحكام الدّين في جميع الأمور وإقامة الحدود وجباية الأموال , وقد احتل الجهاد مكانةً رفيعةً لدى المرابطين وفرض ابن ياسين الجهاد علي أنصاره وحضهم على الالتزام به .

وبعد أن قطع ابن ياسين بأصحابه واتباعه مرحلة التكوين العقائدي والفكري والفقهي والحركي والتربوي , وأصبح معه رجال كُثر يُعتمد عليهم في تبليغ دعوة الله على الفهم الصحيح لكتاب الله وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم -،وعلى فقه الإمام مالك أمر أتباعه وتلاميذه أن يذهب كل منهم إلى قبيلته أو عشيرته يدعوهم إلى العمل بأحكام الله وسنة رسوله-صلى لله عليه وسلم-فلما لم يجدوا استجابة من أقوامهم خرج ابن ياسين إلى القبائل بنفسه فجمع أشياخهم ووعظهم وحذّرهم عقاب الله ، واستمر في ذلك سبعة أيام فلم يزدادوا إلا فسقا فلما يئس منهم أعلن الجهادعليهم(28).

ويختلف المؤرخون في تحديد الوجهة التي اتجهت إليها جموع المرابطين بعد خروجهم من رباط السنيغال فذكر بعضهم أنهم توجهوا صوب الشّمال نحو قبيلة جدالة, وذكر آخـــرون أنهم ساروا إلى الشرق أولا إلى منحني صوب أودغشت لاسترادادها بغية تأمين ظهورهم ، ثم توجهوا إلى جدالة واشتبكوا معهم في معركة شرسة أوقعوا بهم الهزيمة ، ثم سار ابن ياسين وأتباعه إلى لمتونة وانتصر عليهم ودخلوا في طاعته ثم مضى إلى قبيلة مسوفة التي دخلت تحت لوائه وبايعوه على الكتاب والسنة فلما شهدت قبائل صنهاجة هذه الأحداث بادرت إلى مبايعة ابن ياسين على بذل الطاعة له، وسار علي نهجها كثيرا من قبائل الصحراوية(29).

المبحث الثالث ـ المرابطون وجهادهم في بلاد المغرب :

أولاـ الوضع السياسي في المغرب الأقصى عند بداية ظهور المرابطين كان المغرب الأقصى في بداية القرن الخامس الهجري يعيش محنة سياسية ودينية حيث ظهرت دعوات منحرفة عن الإسلام واستطاعت هذه الدعوات البدعية أن تشكّل كيانا سياسيا تحتمي به وأصبح المغرب الأقصى شبيها بالأندلس في زمن ملوك الطوائف(30), وكانت الطوائف التي سادت المغرب قبيل وصول المرابطين تتكون من أربع مجموعات رئيسيه هي :

1- **المجموعة الأولـــى** : وتتكوّن من قبائل غمارة وهم فرع من مصمودة التي استقلت بمناطق شمال المغرب الأقصى بجبال الريف من نواحي مدينتي سبتة وطنجة غربا إلى وادي نكور شرقا ، وتمتد جنوبا إلى قرب مدينة فاس ، ويذكر البكري عنهم أنهم كانوا منحرفين عن الإسلام الصحيح ، فظهر فيهم متنبئون ومشعوذون ووصفهم ابن خلدون بأنهم : عريقون في الجاهلية ؛ بل الجهالة والبعد عن الشرائع بالبداوة والانتباذ عن موطن الخير(31).

2- **المجموعة الثانيـــــة :** وتتكون من قبائل برغواطة في اقليم تامسنة , ويرى بعض المؤرخين أنهم مجوس منحرفون مارقون عن الدّين الإسلامي الحنيف ، ولهذا نجد أن

معظم حكّام المغرب قبل المرابطين كالأدارسة والعبيدين والزيريين ، قد جاهدوهم وأنزلوا بهم هزائم منكرة غير أنها ظلت تعيث في الأرض فسادا.
3- **المجموعة الثالثـــــة :** وهم قبائل زناته ، ومنها قبيلة مكناسة التي استقلت بالمناطق الواقعة في غرب مضيق تازة الجبلي وشمال وادي ملوية وقبيلة مغراوة في اغمات ، وسجلماسة و بنو يفرن في سالا وتادلة.
4- **المجموعة الرابعـــة :** وهم طوائف الشيعة والوثنيين الذين تمركزت أماكن وجودهم في أقصى جنوب المغرب الأقصى(بلاد السودان) وكانوا عبارة عن أقليات مبعثرة ، وقد ساد التنازع بين القبائل في أغلب الوقت في بلاد المغرب الأقصى ودخلت في صراعات طاحنة مثل : نزاع قبائل زناته ضد برغوطة , والتنازع المستمر بين زناتة وصنهاجة واضافة إلى المحنة السياسية شهدت بلاد المغرب محنة دينية فكثر ظهور المتنبئين فيها والمشعوذين في تلك الفترة (32).

أسباب التوسع دولة المرابطين نحو المغرب الاقصى :

كان لتوجه المرابطين نحو المغرب عدة أسباب أهمها هي :
1- الرغبة في تحقيـق الدعوة التي بثها الإمام عبدالله بن ياسين منذ أن كان يجنّد قبائل الملثمين في حركة لتطهير المجتمع الإســلامي كله من الأفكار الخاطئة والممارسات الشاذة التي لحقت به , وكان يريد أن تمتـدّ صيحة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى كل بلاد المسلمين , فبعد أن انتهـــى جهادهم الأصغر في الصحراء وتطلّعوا إلى الجهاد الأكبر بميادين المغرب الأقصى .
2- أصبحت الصحراء تضيق بجموع المرابطين الذين يتزايدون يوما بعد يوم وكان لابد أن يجد اولو الامر لهم مجالا حيويا يتجهون إليه بعد أن ضاقت في وجوههم سبل الرزق في الصحراء.
3- كانت قبيلة زناته تحتكر تجارة المغرب وتهتم بطرق القوافل الذاهبة إلى الجنوب فاستولت على إقليم الواحات ، وكانت تحتكر سوق الأندلس ، وبعد سقوط الخلافة الأموية بالأندلس فقدت زناته هذا الســـوق , فاضطرت أن تفرض على التجار والقوافل رسومًا لتعويض خسارتها فنفر التجار منها مما أثّـــر في الموارد التي كانت صنهاجة تستولي عليها.
4- القضاء على الدّول الطائفية الكفرية وتربيتها على منهج الاسلام الصحيح ومذهب الإمام مالك السني , والقضاء على المذاهب المخالف البدعية من الخوارج والمعتزلة والروافض وغيرهم.

ثانيا ـ التوسّـــع الجهادي نحو المغــرب الاقصى : كانت بلاد المغرب الأقصى تعانـــي من تفكك سياسي فقد كثر الجهل والفساد في تلك البلاد فاجتمع فقهاء سجلماسة ودرعه سنة 447هـ وكتبوا رسالة إلى ابن ياسين يرغّبـــونه في الوصول إليهم ليخلّصهم من الحكّام الطغاة زناتة المغراويين وأميرهم (مسعود بن واندين) فجمع ابن ياسين شيوخ المرابطين وقـــرّاء عليهم رسالة فقهاء سجلماسة فأشاروا عليه بمد يد العون لهم(33), خرج المرابطون في جيش ضخم ونزلوا وادي درعة وكان ذلك في صفر سنة 447هـ , فتصدى لهم الأمير مسعود بن واندين , وانتهت المعركة بهزيمة المغراويين ومصرع مسعود وتشتت جنده , وأسرع ابن ياسين بدخول سجلماسة وأصلح أحوالها ووضع عليها عاملا من لمثونة وحامية مرابطية و عاد إلى الصحراء(34) ؛ ولكن زناتة هبت من جديد وقضت على حامية المرابطين بسجلماسة, وكادت انتصارات المرابطين تضيع هباءً لولا تحريض الشيخ ابن ياسين لهم على الجهاد وانتهى الأمر بهزيمة الزناتيين ووضع المرابطون أقدامهم في اقليم الواحات وأسسوا مدينة (تبلبلا) , واتخذوها قاعدة للمرحلة الثانية من مراحل جهادهم وفي عام 448هـ توفـــي الأمير يحيى بن عمر اللمتوني ، فعيّن عبدالله بن ياسين أخاه أبا بكر بن مكانه للقيادة , ثم تأهّـــب أبو بكر لغزو بلاد الســـوس واختار أبو بكر ابن عمه يوسف بن تاشفين ليتولى القيادة على مقدمة الجيش المرابطي فكان ذلك أول ظهور ليوسف بن تاشفين وتمكّنوا من فتح مدينة أردوانت وقضوا على الروافض والوثنيين , كما قاتلوا اليهود المنتشرين في المنطقة وأعادوهم إلى مذهب أهل السنة والجماعة(35) ، وسار المرابطون إلى اغمات , وكان أميرها لقوط بن يوسف بن علي المغراوي وحاصروها , واضطر لقوط إلى الفرار فـــي جُنح الظلام وتمكّن المرابطون من دخول اغمات سنة 449هـ واستطاعوا قتل أميرها لقوط , وتزوّج الأمير أبو بكر بن عمر من زينب النفراوية زوجة لقوط المغـــــراوي .

ثالثا ـ يوسف بن تاشـــــفين وجهاده في المغرب : هو ابن تاشفين بن ابراهيم اللمتوني الصنهاجي ، وأمه بنت عم أبيه فاطمة بنت سير بن يحيى بن وجاج بن وارتقين , كانت قبيلته تسكن المنطقة الممتدة من وادي نون إلى رأس موغادور إلى مدينة أزكى شرقا , وقد عرفت قبيلته بالسيادة وبسطت سيطرتها على صنهاجة واستطاعت الاحتفاظ بالرئاسة منذ أن جعلها فيها الإمام ابن ياسين بعد وفاة الأمير يحيى بن إبراهيم الجدالي , قال عنه المؤرّخون " خلـــق للزعامة " , تألق نجم يوسف في معركة الواحات 448 هـــ كما أشرنا سابقا ، وبعد فتح مدينة سجلماسة عينه الأمير أبوبكر واليا عليها فأظهر مهارة إدارية في تنظيمها , ثم غـــزا بلاد جزولة وفتح ماسة ثم سار إلى تارودنت

وفتحها واستمرت انتصارات المرابطين حتى سيطروا على اغمات ، ومن بعدها تادلا والقضاء علي بني يفرن وحليفهم لقوط المغراوي , تم سار المرابطون نحو مدينة تامسنا لجهاد برغواطة ، وكانت هذه القبيلة تدين بمذهب ينافي تعاليم الإسلام أسسه رجل يهودي يدعى صالح بن طريف البرناطي نسبة إلى حصن برناط من أعمال شذونة بالأندلس (36) , ونشبت المعارك بين الفريقين وأصيب خلالها الإمام ابن ياسين بجراح بالغة توفـــي على أثرها في عام 451هـ , واختار المرابطون لرئاستهم بعد استشهاد ابن ياسين الأمير أبا بكر بن عمر اللمتوني فكان أول عمل قام به بعد دفن الإمام متابعة الجهاد ضد برغــواطة حتي عادت إلى الإسلام الصحيح(37).

رابعًا ـ بداية ظهــور الدّور السياســـي لدولة المرابطين : كان استشهاد الإمام عبدالله بن ياسين البداية الأولى في دفع يوسف إلى رئاسة الدّولة الناشئة ؛ إذ إن الإمام كان يمسك بالسلطتين الدينية والزمنية – مع وجود الأمير – وبعد وفاته أخذت وضعية المرابطين تستلزم حلا لمشكلة ازدواج السلطة فمع تغلّب جانب الإمامة على الإمارة في عهد الإمام ابن ياسين بدأت الدولة تعرف تحولا إلى الطابع السياسي ثم أخذت تجتاز ظروفًا تتطلب رجالاً من طـــراز يوسف بن تاشفين , وفي هذه الفترة , تمكّن الأمير أبوبكر بن عمر من أن يجمـــع بين الزعامتين الدينية والسياسية وفي عام 452هـ تابع سيرة في بلاد المغرب ففتح سائر بلاد زناته ومكناسة ولواتة تم عاد الي مدينة اغمات ، وعندما دخل أبوبكر بن عمر بجيوشه إلى الصحراء من أجل الإصلاح بين القبائل المتنازعة – اختلاف جدالة ولمتونة – وتحرك بلاد السودان ضدهم – أناب ابن عمه يوسف على المغرب وأمره بمتابعة الجهاد بعد أن ترك له ثُلث الجيش سار يوسف بن تاشفين إلى أن وصل إلى وادي ملوية فقسّـــم جيشه إلى أربعة ألوية واختار لكل لواء قائدًا من أشهر القادة وعقـــد لكل منهم على خمسة آلاف وبعث بهم إلى أنحاء المغرب، وتولي بنفسه قيادة بقية الجيش , وزحف نحو المغرب فتغلب على أكثر مناطقه وهـــزم مغراوة وزناته وبني يفرن وهرعت سائر القبائل إلى الاستسلام والطاعة ، وخلال بضعة أشهر بسط يوسف سلطانه على المغرب الأوسط والجنوبي وعاد إلى اغمات عام 454هـ ، وتزوج بزينب النفزاوية وبدأ بإنشاء مدينة مراكـــش (38) ، وفي هذه الأثناء استقام أمر الصحراء وقضى الأمير أبوبكر بن عمر علـــى الخلاف وأصلح شؤون البلاد والعباد , وترامت إليه أخبار ابن عمه يوسف وما فتح الله على يده من البلاد فقدم إلى اغمات ونزل خارجها وعندما علم بمقدار القوة والسلطة التي يملكها يوسف قام بجمع أشياخ المرابطين وأعيان الدولة والكتّاب والشهود وأشهدهم على نفسه بالتخلي عن الإمارة لابن عمه يوسف معللا هذا التنازل لفضل ابن عمه ودينه وشجاعته

وحزمه ونجدته وعدله وورعه وسداد رأيه , تم عاد للجهاد في الصحراء(39) حتي توفى عام 480هـ , لقد كان أبوبكر بن عمر من أعظم قادة المرابطين ، قال عنه ابن كثير - في البداية والنهاية - :" اتفق له الناموس مالم يتفق لغيره من ملوك كان يركب معه إذا سار لقتال عدو خمسمائة ألف مقاتل ..، وكان مع هذا يقيم الحدود ويحفظ محارم الإسلام.....مع صحة اعتقاده ودينه وموالاة الدولة العباسية " وأصابته نشابة في بعض غزواته في حلقة فقتلته , لقد أسهم أبو بكر بن عمر في توحـــيد بلاد المغرب ونشر الإسلام في الصحارى القاحلة وحدود السنيغال والنيجر .

وقام يوسف بن تاشفين نحو المغرب الشمالي لينتزعه من أيدي الزناتيين واستطاع أن يدخل مدينة فاس صلحًا عام 455هـ ثم تمرد أهلها عليها إلا انه استطاع اخماد جميع الثورات التي قامت ضد المرابطين بجهاده وكفاحه المستمر حتى تم له فتح جميع البلاد من الريف إلى طنجة عام 460هـ ، وأعاد فتح فاس عنـــوة بحصار ضربه عليها بجيش قوامه مائة ألف جندي عام 462هـ ، فقضى على شوكة مغراوة وبني يفرن وسائر زناتة ونظم المساجد والفنادق وأصلح الأســـواق , وخرج من فاس عام 463 هـ إلى بلاد ملوية وفتحها واستولى على حصون وطاط من بلاد طنجة(40)

خامسا ـ لقب الإمارة : وبعد هذه الانتصارات استدعـــى يوسف بن تاشفين شيوخ وأمراء المغرب من قبائل زناتة ومصموده وغمارة وأكرمهم وبذل لهم العطاء وأحسن إليهم، وبايعوه على الإمارة، وخـــرج بهم يطوف في اقليم المغرب يتابع الأمراء، ويحاسب الولاة وينشـــر العدل ويرفع الظلم فهابته النفوس , وبعد أن عاد من جولته التفقدية سار بجيوشه عام 465 هـ لغزو الدمنة من بلاد طنجة وفتح جبل علودان وفي عام 467هـ استولـــي على جبل غياثة وبني رهينة من احواز تازا وجعلها حدا فاصلاً بينه وبين زناتة الهاربة إلى الشرق وأبعد عن المغرب كل من ظن فيه انه من أهل العصيان فأصبح خالصا له وأصبحت منطقة تازا ثغرا منيعا بينه وبين زناتة؛ ولذلك اعتبر المؤرخون عام 467هـ، فاصلا في تاريخ الدولة المرابطية؛ إذ بسط يوسف ابن تاشفين سيطرته على سائر بلاد المغرب الأقصى الشمالي باستثناء طنجة وسبته , وفي عام 470 هـ ســـيّر يوسف جيشا إلى طنجة واستطاع فتحها، وقتل صاحبها ابن سكوت تم توجّـــه بعد ذلك إلى تلمسان للقضاء علي أيّ تهديد قد يأتي من قبائل زناتة ، وتمكّن من فتحها وأســـر قائد جندها معلى بن يعلى المغراوي الذي قتل علي الفور، ورجعت كتائب المرابطين إلى مراكش، ثم عاد يوسف نحو الريف وغزا تلك الأراضي ثم عاد الي مراكش عام 475 هـ ، وبذلك توحّـــد المغرب الأقصى بعد جهاد استمر حوالي ثلاثين عاما ، وفي عام 477 هـ تمكّن من فتح سبتة على يد ابنه المعـــز بن يوسف ،

وقتل صاحبها ضياء الدولة ، وبهذا تم توحيـــد المغرب الأقصى بجميع نواحيـــه ، وأصبحت الدولة المرابطية قـوّة لا يستهان بها تشكل خطـرًا على النصارى في الأندلس وملجأً وحصنا للمسلمين في الاندلس(41).

المبحث الرابع ـ أسباب زوال دولـــة المرابطـــين :

كان وضع الدولة المرابطية أخـذا في التدهور فقد عادت الضرائب للظهور من جديد منذ عهد الامير على بسبب زيادة نفقات الجيش وبالرغم من كل الجهود التي بذلها المرابطون في الأندلس فقد تكسرت أمام تقاعس أهلها عن مساعدتهم ؛ بل تحالفوا مع العدو ضد المرابطين وثاروا عليهم بحجة كثرة الضرائب المفروضة عليهم ومع هذه الاضطرابات قامت ثورة بايعه المغاربة ، وكانت صنهاجة من أهم انصاره فاعلن الحرب على لمتونة فخشى على بن يوسف من المهدي عليّ ملكه فاعد جيشا بقياده أبي بكر اللمتوني وإلى السوس فمنيت جيـــوش المرابطين بالهزيمة واستطاع الموحدون من تحقيـــق انتصارات حتى احتلوا اغمات وحاصروا مراكش أربعين يوما فهزمهم المرابطين لكثرة جيشهم ، وبعد وفاة المهدي خلفه عبد المؤمن ابن علي وخلف الأمير علي بن يوسف بعد وفاته 537 هـ ابنه تاشفين ، وازدادت قوّة الموحدين وتتابع ثوراتهم ضد المرابطين وتدهـــورت أحوال الدولة المرابطية في المغرب والأندلس ووقعت المعركة الفاصلة بين المرابطين والموحدين في يوم يعرف بيوم منداس انتصر فيها الموحدون وولى أمر المرابطين بعد تاشفين بن علي ابنه إبراهيم وفي عهده ضم الموحدون الكثير من بلدان المغرب إلـــى حوزتهم ، وفي عام 541 هـ توجّـــه عبد المؤمن إلى مراكش واستطاع الاستيلاء عليها وقتل إبراهيم بن تاشفين وبموته زالت دولة المرابطين وقامت علي انقاضها دولة الموحدين

الأسباب التي أدّت إلـــى زوال حكـم المرابطين : اجتمعت عدة أسباب أدت إلى نهاية حكم المرابطين في المغرب والأندلس وأهم هذه أسباب هـــي :

1- كان عهد المرابطين عهدا دينيا خالصا خاضعا لتسلط الفقهاء الذين لم تكن أذهانهم منفتحة علي العلوم والحضارة , وباتجاه العلماء والفقهاء إلى دقائق الأمور من الفروع لم يعد يشغلهم حال مجتمعهم ولم يعودوا يعرفون شيئا عما يدور فيه وما يحل به من مصائب وذنوب فتوسعت الهوة كثيرا بينهم وبين مجتمعاتهم، وحدثت بذلك عزلة خطيرة لهم في العهد الاخير للمرابطين.

2- فتنة الدنيا وإن ظل أمر الجهاد قائما فلقد ظهرت روح الدّعـــة والانغماس في الملذات والشهوات الدنيويـــة عند حكام المرابطين وأمرائهم في أواخـــر عصر علي بن يوسف .

3- انحراف نظام الحكم عن نظام الشورى إلى الوراثـــي الذي سبب نزاعا عنيفا على منصب ولاية العهد بين أولاد عليّ بن يوسف كما تطلّع مجموعة من الأمراء إلى منصب الأمير عليّ ونازعوه في سلطانه مما سبب تمزقا داخليا ففقدت الدولة وحدتها الأولي وكثرت الجيوب الداخلية في كيان الدولة ، وتفجّـرت ثورات عنيفة أسهمت في أضعاف الوحـدة السياسية وإسقاط هيبة الدولة.

4- الضيق الفكري الذي أصاب فقهاء المرابطين وحجرهم على أفكار الناس ومحاولة الزامهم بفروع مذهب الإمام مالك وحده وعملوا على منع بقية المذاهب السنية تعصبا لمذهبهم , وثمة حقيقة لا يمكن انكارها وهى أن فقهاء المرابطين كانوا علي مذهب الإمام مالك ؛ ولكنهم في الواقع كانوا على مذهب الأشعري ؛ لأنه كان من أصحاب الحديث المتشددين ، وقد عرفت الأشعرية بشـدّة المحافظة ووقفوا ســدا منيعًا في وجه تيّار الحركات التجديدية التي نظّمها المعتزلة له ، وبلغ من تعنتهم أن أمــروا بحرق كتب المعتزلة في المغرب وعلى رأسهم كتاب الإمام الغزالي ـ إحياء علوم الدّين .

5- فقد الكثير من القادة والعلماء العظام أمثال سير أبي بكر ومحمد بن مزدلي ، ومحمد ابن فاطمة ، ومحمد بن الحاج ، وأبي إسحاق بن دانية , ولم يستطع ذلك الجيل أن يغرس المبادئ والقيم التي حملها في الجيل الذي يليه.

6- كان من بين شواهــد الانكسار الأخرى في نهاية دولة المرابطين وبعد فتنة الدنيا والمال وغياب الفهم الصحيح لتعاليم الإسلام وكثرة الذنوب وجمود الفكر عند العلماء وانعزالهم عن المجتمع , كان فـوق كل هذه الأمور أحدثت أزمة اقتصادية حادة حيث غاب المطر لسنوات فيبست الأرض وجفّ الزرع وهلكت الدواب ، وهاجمت أسراب الجراد ما بقي من الأخضر واليابس وانتشرت الأوبئة والأمراض بين السكان وكان ذلك بين عامي 524 هـ و530هـ

7- ولعل من أهم أسباب زوال دولة المرابطين الخطأ العظيم الذي وقع فيه الأمير عليّ بن يوسف وعدم أخــذه بنصيحة وزيره الفقيه مالك بن وهيب الإشبيلي الذي أشار عليه بقتل محمد بن تومرت زعيم الموحدين ، وقال له :" هذا رجل مفسد لا تؤمــن غائلته ولا يسمع كلامه أحدا إلا مال إليه , وإن وقع في بلاد المصامده ثار علينا منه شر كبير " إلا أن الأمــير علي بن يوسف رفض قتله ، ولما أشيــر عليه وزيره بوضعه في الســجن ، رفض ذلك بقوله إن السجن أخو القتل ؛ ولكن نأمره يخرج عنا من البلاد وليتوجّــه حيث يشاء , وإن الاستهانة بالخصوم تؤدّي إلى الهزيمة ، وهذا ما حدث للمرابطين فإن صراعها المسلح مع جيوش الموحدين أدّى إلى زوالها.

الخاتمـــــة:

تمكّن المرابطـــون من السيطرة على أجـــزاء كبيرة من أراضـــي المغـرب والأندلس , وذلك تحت راية الجهاد في سبيل الله , وسياسة الأمـــر بالمعروف والنهى عن المنكر التي غـــرسها فيهم الإمام **والأب** الروحي للمرابطين الامام عبدالله بن ياسين ، كما تولـــى شـــؤونهم رجال عظام أمثال أبا بكر بن عمر والأمـــير يوسف بن تاشفين الذي يستحق بحق لقب إمبراطور المرابطين لما حققه من توسع لأركان دولته والتي اصبحت تضاهي امبراطوريات ذلك الزمان. لقد مرت سياسة المرابطين في كل من المغرب والاندلس بمراحل يمكن ان نلخصها في ثلاث نقاط رئيسية هي :

أولا : مرحلة أولى من أجل الجهاد وانقاذ المسلمين من الانحـــراف عـــن الدّين والعقيدة في المغرب , وانقاذ المسلمين من النّصارى في الأندلس وانتهت بانسحابهم بمجرد انتصار الزلاّقة

ثانيا : مرحلة التوسّـــع وإرساء دعائـــــم الدولـــة السياسية والقضاء علي المنافســـين في المغرب ومرحلة الحـــذر من ملوك الطوائف بعد أن ظـــل وضعهم وضع التنافر والتحاسد والتباغض ولم يفكروا في الاندماج في دولة واحدة ؛ بل فضل بعضهم التقرب إلى الأعـــداء للكيد ببعضهم

ثالثا : مرحلة التوســع الكبير بضم الأندلس إلى المغرب ووضع حدا لمهزلة ملوك الطوائف ، وبداية إرساء قواعد الدّولة السياسية الملكية

الهوامـــــــــــــش:

القـــرآن الكريم

(1) البرانس من نسل مازيغ بن كنعان ابن خلدون ج 6 ص 89

(2) ابن الخطيب : أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام , تحقيق د. حسن حسني عبد الوهاب . ص: 225

(3) ابن خلدون :العبر ج 689

(4) ابن أبي زرع : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينـــة فاس , الرباط 1973 م . ص: 75-87 .

(5 ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء الزمان , تحقيـق د. إحسان عباس , بيروت 1968 م . 6 /128 .

(6) ابن الخطيب : الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية –تونس . ص8

(7) د . علي محمد الصلابي : فقه التمكين عند دولة المرابطين , مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع والترجمة , القاهرة 2006. ص : 10

(8) د . سعدون عباس نصرالله : دولة المرابطين في المغرب والأندلس , عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين – دار النهضة , بيروت 1985 ص : 16-17

(9) دولة المرابطين في المغرب والاندلس ص 18-19

(10) ابن عـــذاري المراكشـــي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب , بـــيروت . 1 /6 .

(11) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر , بيروت . 1956 م ، 6 /110 .
(12) ابن ابي زرع : روض القرطاس ص 76
(13)دائرة معارف القرن العشرين :مادة لثم ص 319
(14) ابنابي زرع :مصدر سابق ص 76
(15) القاموس المحيط للفيروز ابادي :مادة ربط
(16) سراج الملوك للطرطوشي . ص: 97 .
(17) ابن الخطيب :الحلل ص 9-
(18) ابن أبي زرع : في روض القرطاس. ص: 77 .
(19) البكري : المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب بغداد 1966 م ، ص 165 . ولم تذكر كتب التاريخ تاريخ ولادته وجاج بن زلـــوا اللمطـــي : ويسميه ابن خلدون بمحمد وكاك – ابن خلدون : العبر: 6 / 182 من أهل السوس الأقصى رحل إلـــى القيروان وأخذ العلم عن الشيخ أبي عمران الفاسي , وعاد إلى السوس حيث بنى دارا في مدينة نفيس للعلم ، ودراسة القرآن سماها دار المرابطين كما جاء في البيان المغرب : ابن عـــذاري. 4 /8
(20) ابن ابي زرع : روض القرطاس ص 78
(21) ابن ابي زرع : روض القرطاس ص 78
(22) دائرة المعارف القرن العشرين : مادة ربط –ابن ابي زرع :روض القرطاس ص 79
(23) ابن ابي زرع : روض القرطاس ص 79
(24) ابن ابي زرع : روض القرطاس ص 79
(25) دولة المرابطين في الاندلس والمغرب : سعدون عباس ص 27-28
(26) ابن ابي زرع : روض القرطاس ص 125
(27) ابن غلبون الطرابلســـي : التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من أخبار . ص: 106 ، والصّلابي ك فقه التمكين عند دولة المرابطين ص 153 ، وحسن أحمد محمود : قيام دولة المرابطين. ص: 131
(28) الصلابي : فقه التمكين ص 50
(29) ابن خلدون : العبر ج 6 ص 190
(30) الصلابي : فقه التمكين ص 50
(31) نفس المرجع السابق ص 54
(32) موسوعة المغرب العربي ج 2 ص 182
(33 د. عصمت عبداللطيف دندش : دور المرابطين في نشـــر الإسلام في غرب أفريقيا , دار الغرب الإسلامي, بيروت 1988 ص 88
(34)ابن ابي زرع : روض القرطاس ص 83
(35) نفس المرجع ص 85
(36) د. سعدون عباس ك دولة المرابطين ص 42
(37) ابن ابي زرع : روض القرطاس ص 86
(38) ابن ابي زرع : روض القرطاس ص 86
(39) سعدون عباس :دولة المرابطين ص 53
(40)الصلابي : فقه التمكين ص 67
(41) الصلابي : فقه التمكين ص 84

وغيرها من المصادر والمراجـــع التي استعان بها الباحث :

ـ د. حسن إبراهيم حســـن : قيام دولة المرابطين , القاهرة 1957م
ـ د . سعدون نصرالله : تاريخ العرب السياسي في الأندلس , دار النهضة العربية , بيروت 1997م .
ـ د. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي : تاريخ العرب السياسي في الاندلس , مكتبة نهضة الشرق , جامعة القاهرة 1984م
ـ محمّـــد فريد وجـــدي : دائرة معارف القرن العشرين : مادة لثـــم .